أمر عجيب

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: التحذير وبداية الحديث

الحمد لله ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

أهمية تقوى الله واتباع هديه.

بيان فضل الهداية وأنها نعمة عظيمة تحقق السعادة في الدنيا والآخرة.

الباب الثاني: نعمة الهداية و أثرها

الهداية تجعل القلب مطمئنًا والمصاب بالصبر عند الشدائد.

بدون الهداية، الإنسان كالميت بين الأحياء.

الميلاد الأول: الخروج من رحم الأم.

الميلاد الثاني: سلوك طريق الهداية والتوبة إلى الله.

أعظم يوم في الحياة هو يوم الرجوع إلى الله والتوبة.

الباب الثالث: مقارنة بين الشاب المستقيم والضال

الشاب المستقيم طاهر القلب، مبتسم، منتج للمجتمع، يذكر الله، يقيم الصلاة، ويحترم الناس.

الشاب الضال يعيش في اللهو والمعاصي، يتبع شهواته، يسرف في المخدرات والخمر، ويدمر نفسه والمجتمع.

ثمار حياة كل منهما: السعادة والنور للشاب المستقيم، الضياع والمهانة للضال.

الباب الرابع: قصة الشاب الضال

بداية الانحراف: تجربة المخدرات والحبوب المنبهة في سن الرابعة عشرة.

استمرار الانحراف: السهر والمخدرات والخمر والحشيش لمدة سنوات.

آثار الانحراف: الفشل الدراسي، الأذى النفسي والجسدي، التعاسة.

لقاء أشخاص يجرونه للضياع، واستمرار الشر والفتن حوله.

الباب الخامس: نقطة التحول والهداية

الشاب يعاين الموت ويخاف عليه، ويدرك حاجة قلبه للهداية.

أول خطوة: أداء الصلاة بعد سنوات من الإهمال.

الانفصال عن المخدرات والشر، والاقتراب من الشباب الصالحين.

رحلة الحج إلى مكة المكرمة كمصدر للنور والهداية.

إدراك نعمة الله والمغفرة، والشروع في حياة جديدة.

الباب السادس: الدروس والعظة

التوبة والخوف من المصائب والموت.

تأثير الصحبة الصالحة على الهداية.

تذكير الشباب بمصير الضائعين والتحذير من المعاصي.

أهمية الحفاظ على الصلوات والابتعاد عن المعاصي والمسكرات.

الباب السابع: النهاية والتحذير

قصص مشابهة كثيرة، كثير من الشباب ماتوا في الانحرافات.

دعوة للدموع والتوبة والابتعاد عن الكبائر قبل فوات الأوان.

تأملات حول الموت والآخرة وأهمية العمل الصالح قبل الرحيل.

النص الكامل للمحاضرة

أمر عجيب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق ثقافه ولا تموتنا إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا

ربكم اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فدتم وطاب ممشاكم وتبوأتم من الجنة منزلا وحياكم الله وضياتم وسدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أسأل الله العظيم رب العجل الكريم سمجمعني وإياكم في هذا المكان أن يجمعني وإياكم في دار كرامته إخوانا على فرر متقابلين أسأله سبحانه أن يحفظني وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يجعلنا هدايا مهتدين لا ظالين ولا مضلين أحبتي المقصد والهدف من هذا الاجتماع أننا أنا وإياكم يدا بيد ننجو من عذاب الله ونفوز برحمته تبارك وتعالى لذا اخترت لكم في هذه الليلة حديثا عن نعمة عظيمة الكل يتمنها الكل يتمنى هذه النعمة والكل يقول ادعو لي بها ادعو لي بهذه النعمة هذه النعمة أحبتي هي سر السعادة في الدنيا والآخرة هذه النعمة التي سأحدثك عنها في هذه الليلة هي سر السعادة في الدنيا والآخرة صاحب هذه النعمة سعيد مركاح البال مطمئن القلب إذا أصابته سراء شكف وإذا أصابته مصيبة صبر فهو على خير في كل حال من أحواله هذه النعمة تنفع صاحبها في الدنيا وتنفعه عند الموت وتنفعه بعد الموت أما في الحياة فحياة طيبة وأما عند الموت فثبات من رب الأرض والسماوات وأما بعد الموت فأمن وأمان كما قال الله لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة أصحاب هذه النعمة وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم تعجون يوم نطوي سماعك طي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين الناس أحبتي بدون هذه النعمة لا قيمة لهم أموات في صور الأحياء وإن أكلوا وإن شربوا وإن غدوا وراحوا لعلك عرفت هذه النعمة إنها نعمة الهداية إنها نعمة الهداية إنها الميلاد الجديد والحياة الجديدة فلكل مننا ميلادا لكل مننا ميلادا الميلاد الأول يوم أن خرجنا من بطون أمهاتنا لا نعرف شيئا خرجنا نبكي لا ندري ماذا يراد بنا في هذه الحياة يا ابن آدم أنت الذي ولدتك أمك باكيا والناس حولك يضحكون سرورا فأعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا أما الميلاد الثاني وهو الأهم الميلاد الثاني وهو الأهم هو يوم أن يسلك العبد طريق الهداية والإستقامة ويعلن السوبة والرجعة والإنابة إلى الله اسمع ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ابن مالك يوم أن تنزل القرآن يعلن فيها توبة الله على أولئك الثلاثة الذين خلفوه يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب يا كعب أبشر بخير يوم منذ ولدتك أمك أبشر بخير يوم منذ أن ولدتك أمك نعم يوم التوبة ويوم سلوك طريق الإستقامة أعظم يوم في الحياة وأفضل يوم في الحياة وأجمل يوم في الحياة هو يوم الرجوع إلى الله يوم يفرح فيه الله تبارك وتعالى وهو الغني تبارك وتعالى عن عباده أخي الغالي ليس عيب أننا نخطئ فكلنا خطأ وخير الخطأين الثوابون ليس عيب أننا نخطئ لكن عيب كل العيب أننا نتمادى في الخطأ أننا نستمر على الخطأ أنا أعرف وعلى يقين أن أمام اتفة كثيرة ومغريات كثيرة لكن طريق الإستقامة واضح بين سلكه كثير ووجدوا فيه الراحة والسعادة والطمأنينة إن كانوا هم استطاعوا أن يسلكوا الطريق أنت أيضاً ستستطيع فالثفاً تواجههم كما تواجهك أنت لكنهم عرفوا معنى إياك نعبد وإياك نستعين وأنت أيضاً تعرفها وأنت من أهل هذه الكلمة العظيمة تسلك الطريق ففيه سعادة الدنيا وسعادة الآخرة ما المطلوب مني ومنك؟ المطلوب أننا نبدل السبب المطلوب مني ومنك أن نبدل السبب حتى نحصل على ما نريد العجيب العجيب كل العجب أيها الغالي أننا نبدل السبب لكل شيء إلا لنعمة الهداية العجيب أيها الغالي أننا نبدل السبب لكل شيء إلا لنعمة الهداية ترجي السلامة ولا تسلك مسلكها إن السفينة لا تجري على اليبسي تريد النجاة؟ تأمل معي هذه المواقف وقل عجب تأمل معي هذه المواقف وقل عجب عجيب أنك صار ساعة في طاعة الله طويلة مملة ثم في المقابل أنت تجلس سبعين دقيقة في منعب كرة القدم بل وتفرح إذا كان هناك وقتا إضافيا عجب عجيب أنك لا تستطيع أن تقرأ جزءا واحدا من القرآن ثم في المقابل أنت تقلب الجرائد والمجلات لساعات طويلة أمر عجيب عجيب أيضا أنك لا تستطيع أن تجلس ساعة واحدة في المسجد لخطبة أو محاضرة ثم في المقابل أنت تجلس ساعات وساعات أمام الشاشات والقنوات أليس بالأمر العجيب؟ عجيب أنك لا تستطيع أن تحفظ صورة من القرآن ثم أنت في المقابل تحفظ القصائد تحفظ الأشعار بل حتى الأغاني والألحان عجيب ثم العجيب أيضا أنك تريد أن تكون من أهل الجنة الأعجب أنك تريد أن تكون من أهل الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر لكن في المقابل ماذا عملت حتى تكون من أهلها؟ ماذا عملت حتى تكون من أهلها؟ ثمانين المطالب بالثمني لا زلت مصرا على ترك الصلاوات لا زلت مصرا على ارتكاب المعاصي والمنكرات نهارك نوم وكسل وليلك غفلة وفشل تعال أنا وإياك نصنع مقارنة بين شاب مستقيم وبين شاب آخر ثم نقرر أيهما خير الشاب المستقيم طاهر القلب سليم الصدر يشع وجهه بالنور وتكسوه لحية وهبها أحسن الخالقين إليه كي تكون علامة فارقة وسمة تميزه عن غيره من الغافلين أما الآخر خبيط النفس ضيق الصدر معثم الوجه يسعى جاهدا لتغيير خلق الله دائما يبحث عن التعابس المزعومة فلا يجدهما فأيهما خير الشاب المستقيم يستجه إلى الله في كل حين قائلا مستيقنا قلبه إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغبوب عليهم ولا الضالين الآخر يتوجه إلى ما دون الله من المخلوقات والجمادات يدعوها ويستعينها ويستهديها جوال من حد الله ورسوله ويتبرأ من أهل الخير وينعتهم كما نعتهم به أسياده من التذمت والرجعية والإرهاب والتطرف مثله كمثل الإنمعة إنهم إلا كالأنعام بل هم أضل فأيهما خير الشاب المستقيم نزاحم إخوانه عند أبواب المساجد وبين أيدي العلماء الشاب المستقيم نزاحم إخوانه عند أبواب المساجد وبين أيدي العلماء يتعلم العلم النافع ويتقرب إلى الله بحب الدعاة والعلماء أما الآخر نزاحم أقرانه عند أبواب المجمعات والأسواق والجسور المهلكة بحثا عن السعادة نسوا الله فنسيهم فأيهما خير الشاب المستقيم تسمعه يقول لإخوانه جزاك الله خيرا وزوجك بكرا وبارك الله فيك ولا تنسان من صالح الدعاء ورحمك الله ووالديك أما الآخر لسانه دائما يقضيه بالشرر من النعني والسبابي ونابئ الألفاظ أسماؤهم وأنعاتهم أبو غضب وأبو عاصي والمحروم والمجرم وهلما جرى والصفة تتبع المنصوف فأيهما خير هذا فأنت الشاب المستقيم منتج للمجتمع فهو يبشي السلام ويطعم الطعام ويصل الأرحام ويقيم حقوق الجيران فهو لا يقف أمام مصالح المسلمين فلا يسد بابا ولا يعترق مرآبا للسيارات يبتسم في كل حين من أثر السعادة التي غمرت قلبه وانعكست على جوارحه يحافظ على أنظمة المرور من باب طاعة ولاة الأمور شعاره اجعل المكان كما كان أو أحسن مما كان لا يعرف معنى الفراه فهو كالنحلة لا يكل ولا يمل لا يكل ولا يمل في العمل لهذا الدين هو كالنور والزهر والماء والهواء للمجتمع أما الآخر أداة تخريب وهدم ودمار للمجتمع فهو لا يفعل مما سبق ذكره بل يملأ الشوارع كفحيطا وتجزيعا ومخالفة للأنظمة وإضرارا بالآخرين لا يعرف معنى الوقت ولا معنى الحياة دائما نردد الحياة ملل الحياة ملل في ملل كالحمضة للمجتمع وصفرا على الشمال بل الشمال على الصفر له قيمة في بعض الأحيان الشاب المستقيم أفضل من يبر بوالديه ويحترم إخوانه يوكر الكبير ويرحم الصغير أما الآخر فعباراته لوالديه أبت وآه كلمات كلها تجرح الوالدين أناني لا يحب لا

يحب إلا نفسه ولا يقضي إلا حاجاته فأيهما خير هذا أم ذاك الشاب المستقيم قدوته النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب الأطهار والعظماء الخاتحين أما الآخر قدوته في هذه الدنيا اللاعب الفلاني والمغني فلان بل بعضهم قدوتهم من الكفار نسأل الله العفو والعافية فأيهما خير الشاب المستقيم يكسر شهواته بالقيام والصلاة والقيام وخدمة الإخوان أما الآخر يفتح شهواته بالإنترنت والفيديو والشوارع والأسواق وغير ذلك من أنواع المحرمات فأيهما خير الشاب المستقيم يذكر الله كثيرا مبارك أينما حل مبارك في زوجه وفي ماله وفي ولده أما الآخر فلا يذكر الله إلا قليلا محقت بركة ربته وبركة أولاده بل حتى البركة في نفسه ووقته صلاة المستعان لكن قل لي أيهما خير هذا أم ذاك الشاب المستقيم يحمل هم الأمة يدعو لها يعمل لمفرطها بعيد النظر في التفكير ودقة في التحليل ودائما يفكر في معاني الأمور أما الآخر يحمل هم بطنه وهم شهوته لا يدري من هو ولا إلى أين يسير مثله في الدنيا مع الخيل يشقراء وحشر مع النافعين وأكبر همه كل ساقل وكل حقير الشاب المستقيم إذا مات مات ميتة كريمة ينطق لفانه بالشهادة ويشع وجهه نور ولعلك تشم منه رائحة المثل وقد لا يتأثن صف ويدعو الله أن يرزقه الشهادة في سبيل الله آناء الليل وأطراف النهار ومن طلب الشهادة بحق بلغه الله مرتبة الشهداء وإن مات على فراشه أما الآخر إذا مات مات ميتة حقيرة تسحب روحه سحبا وتقطع بها أحشاؤه لا يستطيع النطق بالشهادة كالح الوجه منتفخ تبعين لا يترحم عليه أقرانه في الدنيا ولا يذكرونه بخير كم سمعنا عن شباب ماتوا في الحمامات أعزكم الله وبعضهم في أحضان المومسات على سكر ومخدرات فأي الفريقين تريد؟ وأيهما خير؟ هذا أم ذاك؟ ماذا تنتظر؟ كثير من الشباب ينتظر مصيبة تحل على رأسه كثير من الشباب اغتر بإمهال الله له فينتظر مصيبة تحل على رأسه أو قارعة تصيبه في أهله حتى يرجع إلى الله وما يدريك لعلها تكون القاضية وما يدريك إن حلت المصيبة أو القارعة أنها تكون أنها تكون القاضية اسمع بارك الله فيك اسمع اسمع رعاك الله هذا شاب صغير يروي قصة الضياع ثم يروي كيف اهتدى إلى طريق الاستقامة والهداية يقول لما بلغت الرابعة عشرة من عمري وكنت في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة اسمع متى بدأ الضياع منذ الرابعة عشرة من عمري كنت في السنة الثانية من المرحلة المتوسطة حدث حادث في حياتي كان سببا في تعاستي وشقائي فترة من الزمن فقد تعرفت على شلة منظف قائد سوق فكانوا ينتظرون الفرصة المناسبة لإيقاعي في شباكهم وجاءت الفرصة مناسبة فترة الانتحانات فجاءوني بحبوب بيضاء منبهة فكنت أسهر عددا من الليالي المتوالية في المذاكرة دون أن يغلبني النعاف أو أشعر بحاجة وما كنت أشعر بحاجة إلى النوم انتهت الانتحانات نجحت بتفوق وبعد الانتحانات داومت على تعاطي هذه الحبوب البيضاء فأرهقني السهر وتعبت تعبا شديدا فجاءني أولئك الشياطين وقدموا لي في هذه المرة حبوبا لكن اختلفت الألوان في المرة الأولى كانت الحبوب بيضاء وفي المرة الثانية كانت الحبوب حمراء قالوا لي إنها تطرب عني السهر وتجلب لي النوم والراحة ولم أكن أدرك حقيقة هذه اللعبة وهذا التعامل وهذا المكر الخبيث من هؤلاء الشياطين شياطين الإنس الذين هم أخطر من شياطين أخطر من شياطين الجان يقولوا أخذت أتعاطى هذه الحبوب مرات ومرات في اليوم وبقيت على هذه الحال ثلاث سنوات تقريبا أو أكثر فشلت في دراستي فشلت في كل شأن من شؤون حياتي لم أتمكن حتى من إتمام المرحلة المتوسطة من الدراسة بعد أن كنت من المتفوقين فصرت أتنقل من مدرسة إلى مدرسة علي أحصل على هذه الشهادة ولكن دون جدوى وبعد هذا الفشل الذريع الذي كان سببه هذه الحبوب وهذه المخدرات تكرت في الانتقال إلى مدينة أخرى حيث يقيم عمي وأبناء عمي في تلك المدينة علي أغير شيئا من حياتي كان والدي قد اشترى سيارة جديدة أخذت هذه السيارة في تلك الليلة دون علم والدي وتوجهت إلى تلك المدينة وكنت أحمل في جيبي كمية كبيرة من هذه الحبوب الحمراء وفي الطريق توقفت عند بعض الأصحاب وفي تلك الليلة أسرقت في تناول هذه الحبوب حتى أطفح في وضع يرتى له لا أميز من الغاب ومن الرائح وقبيل الفجر ركبت السيارة وأنا في حالة لا يعلمها إلا الله وانطلقت مسرعا في طريقي وما هي إلا دقائق حتى غبت عن الدنيا ولم أثق إلا وأنا في المستشفى في حالة سيئة كثرت ثاقية اليمنى وأصرت بجروح بالغة بعدها أمكت في غرفة الإنعاش 48 ساعة أخرجوني إلى الغرفة الثانية ثم بعد أن تعطيت وخرجت من المستشفى مكت في البيت أيام يداويني أهلي ويرعوني ومن رحمة الله بي أن كتب لي حياة جديدة ومنحني فرصة جديدة لعلي أفوه لعلي أرجع لعلي أقنع عما أنا فيه ولكن شيئا من ذلك لم يحدث نقلت من المستشفى إلى بيت والدي وفي البيت كنت أفعاط هذه الحبوب النكدة قد تسأني وتقول من أين لك هذه الحبوب وأنت ترقد على صراف المرض فأقول لك كان أولئك الشياطين يأتون إلي لزيارتي في البيت فيعرضون علي بضاعتهم فأشتري منهم فأشتري منهم ما يكفيني لأيام وبالرغم من حالة السيئة بقيت على هذه الحال أيام بعدها أحسست بتحسن بسيط وكانت ذكرة السفر إلى تلك الديار حيث يقيم عمي وأبناء عمي تراودني أريد أن أغير الواقع أريد أن أرجع إلى ما كنت عليه فخرجت يوما بعكادي خرجت يوما بعكادي وأخذت أبحث عن سيارة تأخذني إلى تلك المدينة فما توقف لي أحد ذهبت إلى مواقف سيارات الأجرة واستأجرت سيارة أوصلت إلى تلك المدينة هناك بادرت بالتسجيل في إحدى المدارس المتوسطة كبرت في السن ولهزلت في المرحلة المتوسطة بعد جهود بدلها عمي وغيره ثم قبولي ثم قبولي في تلك المدرسة وحصلت على شهادة الكفاءة لكني كنت مستمرا على تعاطي المذكرات والمخدرات إذن تغبرت الحبوب بدلت الحبوب المخدرة وبدأت بتعاطي الخمر في كل يوم انتقلت من حفرة إلى حفرة إلى حفرة أخرى وهكذا الذنوب تقود بأصحابها من ورطة إلى أخرى تركت الحبوب ولكني أصبحت مدمنا للخمر والعياذ بالله وكنت أقوم بنفس الوقت بترويج تلك الحبوب الحمراء وبيعها بسعر مضاعف لم أكن أدرك فداحة هذا الأمر وأني أفسد الآخرين وأني أجمع المال من طريق حرام أسأل الله أن يتوب عليه ثم بعد الخمر انتقلت إلى الحشيشي وأدمنت عليه وكنت وكنت أتعاطم عن طريق التدخين فكنت أذهب إلى المدرسة وأنا في حالة هسيرية فأرى الناس حولي كأنهم دباب أو حشرات صغيرة لم أكن أتعرض لأحد لأن الذي تعاطى هذا البلاء يكون جبانا يخاف من كل شيء بقيت على هذه الحال سنتين تقريبا كنت أقيم في غرفة في طرف المدينة حتى لا يراني عمي وأبناء عمي على على تلك الحال في يوم من الأيام جاءني إسلام من شياطين الإنس الذين أعرفهم وكان أحدهما متزوجا فأوقفت سيارتي وركبت معهم وكان ذلك بعد صلاة العصر فأخذنا ندور وندور في شوارع البلد بلا هدف ولا غاية ولا مقصد أما ترى مثلهم كثير؟ أما ترى أمثال هؤلاء كثير يتجولون في الشوارع بلا هدف ولا غاية وبعد جولة دامت ساعات أوقفوني عند سيارتي فركبتها وتوجهت إلى البيت ولكني ضللت الطريق لم أستطع أن أعرف أن أرجع إلى بيتي فقد كنت في حالة سكل شديد ضللت مدة ساعتين أو أكثر أبحث عن البيت فلم أجده وفي نهاية المطار وبعد جهد جهيد وصلت إلى البيت فلما رأيت البيت فرحت فرحا شديدا فلما همنت بالنزول من السيارة أحسست بألم شديد في قلبي وبصعوبة بالغة نزلت ودخلت البيت وفي تلك اللحظات تذكرت الموت نعم تذكرت الموت كأنه أمامي يريد أن يهجم عليه وتمثل الموت أمامي شبعا أسودا يريد أن يهجم عليه رأيت أشياء عجيبة أعجز عن أفطها الآن فقمت مسرعا من غير شعور ودخلت دورة المياه وتوضعت سبحان الله سنوات طوال وأنا لا أعرف الركوع والسجود دخلت دورة المياه توضعت وبعد خروج من الدورة عدت مرة ثانية وتوضعت ثم أسرعت إلى أحد الغرف وكبرت ودخلت في الصلاة تذكرت أنني لم

أصلي لسنوات طوال تذكرت في تلك اللحظة أنني لم أصلي ولم أركع ولم أسجد لله لسنوات طوال أتذكر أنني قرأت في الركعة الأولى بالفاتحة وقل هو الله أحد ولا أتذكر ما قرأته في الركعة الثانية المهم أنني أديت تلك الصلاة بسرعة شديدة قبل أن أموت ثم ألقيت بنفسي على الأرض على جنبي الأيثر واستسلمت انتظارا للموت فتذكرت في تلك اللحظات أنني سمعت أن الميت في الركعة الأفضل أن يضع على جنبه الأيمن فتحولت إلى الجنب الأيمن وأنا أحس بأن شيئا ما يهد كياني هدى عريفا ومرت في خاطري صورا متلاحقة من سجل حياتي الحافل بالضياع والشهوات والمجون وأيقنت أن روحي على وشك الخروج ومرت لحظات كنت أنتظر فيها الموت وفجأة حركت قدمي فتحركت ففرحت بذلك فرحا شديدا وعلمت أنني لم أموت إلى الآن رأيت بسيطا من الأمل يشع من بين تلك الظلمات الحالكة فقمت مسرعا وخرجت من البيت وركبت سيارتي وتوجهت إلى بيت أمي دفعت الباب ودخلت وسقطت مغشيا علي وجدتهم مجتمعين يتناولون طعام العشاء فألقيت بنفسي بينهم قام عمي فجأا ثم لما أفضت سألني ما بك فقلت له إن قلبي يؤلمني فقام أحد أبناء عمي وأخذني إلى المستشفى وفي الطريق أخبرته بحالي وأنني قد أسرفت على نفسي في تعاطي ذلك البلاء وطلرت منه أن يذهب بي إلى طبيب يعرفه فذهب بي إلى أحدى المستشفيات الأهلية ذهب بي إلى أحدى المستشفيات الأهلية فلما كشف علي الطبيب وجد حالتي في غاية السوء حيث بلغت نسبة الكحول في جسمي نسبة عالية حيث بلغت نسبة الكحول في جسمي نسبة عالية فامتنع عن علاجي وقال لا بد من حضور الشرطة وبعد محاولات وبعد محاولات مستمرة وإلحاح شديد وإغراءات وافق على علاجي فقام بعمل تخطيط للقلب ثم بدأ بعلاجي كان والدي قد أتى إلى تلك المدينة في ذلك اليوم كان والدي قد أتى إلى تلك المدينة في ذلك اليوم لزيارة عمي ولزيارتي فلما علم أني في المستشفى جاء ليزورني رأيته واقف على رأسي فلما شم رائحتي الكريهة ضاق صدره وخرج ولم يتكلم أمضيت ليلة تحت العلاج وفي غرفة إنعاش وقبل خروجي نفحني الطبيب بالارتعاد عن المخدرات والمذكرات وأخبرني بأن حالتي سيئة جدا وأني إذا استمريت على هذه الحال فستكون النهاية مؤلمة أخبرني ونفحني أني إذا استمريت على هذه الحال فستكون النهاية مؤلمة خرجت من المستشفى وأحتجت بأني قد ملحت حياة أخرى جديدة وأن الله أراد بي خيرا فكنت في ما بعد كلما شمنت رائحة الحشيش أصابني مثل ما أصابني في تلك الليلة ألم في قلبي وضيق في التنفس ويأتيني ذكر الموت في تلك اللحظات فأبئ السجارة وأتذكر تلك اللحظات فأتذكر تلك اللحظات التي مررت بها وأنا في المستشفى وكنت كلما نمت بالليل أشعر بأن أحدا يوقظني ويقول لي قم واستيقظ وصلي لله فأتذكر الموت وأتذكر الجنة والنار والقبر كما كنت أتذكر إثنين من أصحابي لقي حتى هما على حال لا يعلمها إلا الله فكنت أخاف أن يكون مصيري كمصيرهما فكنت أقم آخر الليل فأصلي ركعتين ولم أكن أعرف صلاة الوطن في ذلك العين ثم بدأت ثم بدأت بعدها أحافظ على الصلاوات المفروضة ثم بدأت بعدها أحافظ على الصلاوات المفروضة وكنت كلما شممت رائحة الحشيش أو الدخان أتذكر الموت فأتركهما وبقيت على هذه الحال أربعة أشهر أو أكبر حتى قيض الله لي أحد الشباب الصالحين فالتقطني من بين أولئك الأشرار وأخذني معه إلى مكة المكرمة لأداء العمر وبعدها رأيت حياة جديدة ورأيت نورا بدأ يشع في قلبي بدأت أستشعر نعمة الهداية والإيمان بدأت أستشعر نعمة الهداية والإيمان عدت إلى الله وقُتبت إلى الله بعد أن أمهلني الله مرات ومرات فنصيحتي للشباب أن يحضروا من شياطن الإنس وارتقاء السوء الذين كانوا سببا في شقائي تعاستي لتنوات طويلة ولولا رأس الله ورحمته حيث انقذني من بين ايديهم لكنت من الخاسرين. فاذأل الله ان يتوب عليك وعلى جميع المذنبين والعاطين انه ثواب رحيم. هذه قصة ومثلها كثير.

هذه قصة نسمعها ومثلها ومثلها كثير. ان كان الله امهل هذا الشاب فكثير قد ماتوا في دورات المياه. وفي احضان الممثات والفاجرات.

فيا صاحب الخطايا اين الدموع الجارية؟ يا اثير المعاصي ابكي على الذنوب الماضية. يا مبارزا لله بالقبائح. اتصبر على النار الهاوية.

يا ناسيا الذنوبة. والصحف للمنسي حاوية. اتفل لك اذا جاءك الموت وما انبت؟ وحسرة لك اذا دعيت الى التوبة فما اجبت؟ كيف تصنع اذا نودي بالرحيل وما تأخذبت؟ الست الذي باردت بالكبائر؟ وما الست الذي باردت بالكبائر؟ وما لله راكبت؟ نتان حال الغافلين؟ قد مضى في اللهو عمري؟ وتنافى فيه امري؟ شمر الاكياف وانا واقف قد جيب امري؟ بان ربح الناس دوني؟ وانا قد بان خسري؟ ليتني اقبل وعظي؟ ليتني اطمع دجري؟ كل يوم انا رفل بين اثامي ووزري؟ ليت الشعري؟ هل ارى فيه همة في فتح اثري؟ او ارى في ثوب صدق قبل ان انزل قبري؟ تأمل وحملوني وحملوني على الاكتاف اربعة من الرجال وخلفي من يسيعني وقدموني الى المحراب وانصرفوا خلف العمامة صلى ثم ودعني صلوا عليها ثلاثا لا ركوع لها ولا تجود لعب الله يرحمني وانزلوني في قبري على مهل وقدموا واحدا منهم يلحدني فكشف الثوب عن وجهي لينظرني فاذكف الزمع من خديني ابرقني في ظلمة القبر لا اب هناك ولا ام ولا اخ شتيف يعنسني وقالوا ظلوا عليه السراب واغتنموا حسن الثواب من الرحمن ظلمني وجاءني منكر ونكر ما اقول لهم قد هالني عمرهم جدا فابعني فاقعداني وجدا في مساءلتي من لي سواك الاف من يخلصني ما احلم الله ما احلم الله عليا حيث امهلني وقد سماديت في دمبي ويسرني فمروا ساعات ايامي بلا ندم ولا بكاء ولا خوف ولا حزني انا الذي اغلق الابواب مجتهدان على المعاصر وعين الله تنظرني في اذلة كتبات في غطلة ذهبات يا حسرة بقيت في القلب تحرقني دعني انوح على نفسي وانذبها واخطع الدهر بالتذكير والحزن دعاك ادري يا من كنت تعدلني لو كنت تدري ما بيك كنت تعدلني دعني اذح دموعا فهل عسى عبرة فهل عسى عبرة منها تخلصني؟ فماذا تنتظر؟ هل تنتظر مصيبة؟ او قارعة حل؟ ماذا يقول اهل القبور اذا استدوا في قبورهم؟ الكل يتمنى الرجوع الكل يتمنى حينها الكل يتمنى الرجوع حتى الصالح يتمنى ان يرجع حتى يزيد في صلاحه.

اسمع بارك الله فيك. اسمع وانت تتساقط امام فتن وشهوات ومغريات. اسمع كيف اسمع كيف ثبت الشباب.

اسمع بارك الله فيك اسمع هذا الخبر. في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم خرج كذابان يدعيان النبوة. احدهما بصنعاء وهو الاتود ابن كعب العنسي.

وخرج الثاني باليمامة. وهو مسيلمة الكذاب. وراح الكذابان انخرضان الناس على المؤمنين الذين استجابوا لله وللرسول.

وفوجئ الرسول صلى الله عليه وسلم يوما بمبعوث بعثه مسيلمة الكذاب بكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله. سلام عليك. اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك.

وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها الاخر. ولكن قريش قوم يعتدون. فرد النبي صلى الله عليه وسلم كتابه.

وكتب اليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب. السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله فان الارض لله يرثها من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين.

ضل الكذاب ان النبوة ملكا يريد ان يتقاسمه. وصل اليه الكتاب فما زاده الا ضلالا واضلالا. ومضى ينشر اسكه وبهتانه.

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليه رسالة ينهاه فيها عن حماقاته. وعن كذبه وافتراءاته. لكن من سيحمل رسالة؟ من سيحمل رسالة الى هذا المتكبر العافي الجبار؟ فوقع الاختيار على احد الشباب.

وقع الاختيار على احد الشباب. ومن للمهمات الا الشباب؟ من للمهمات العظامي والمدلهمات؟ الا الشباب تسمعوا يا شباب. وقع الاختيار على حبيب ابن زيد رضي الله عنه وارضاه.

شاب ملأ الايمان قلبه. وعلى اتم الاستعداد للتضحية من اجل الله ورسوله ومن اجل نصرة هذا الدين. من للمهمات العجيبة والمهمات الاضيمة؟ الا الشباب يا شباب.

لكن اين الشباب؟ لكن اين الشباب واي شباب؟ الشباب الذين تربوا على الوحي. كتاب والسنة. شباب تربوا على تقوى من الله وارضوان.

شباب دللوا سبل المعالي. مع رفوس والاسلام دينه. تعهدهم فانبتهم نباتا كريما.

طاب في الدنيا غصونا. اذا شهدوا الوغا كانوا ماتا يدكون المعاقل والحصون. شباب لم تحطمه الليالي.

ولم يسلم الى الخصم العرينة. وما عرفوا الاغاني مائعات. ولكن العلا فيغت لحونا.

سافر حبيب رضي الله عنه في هذه المهمة الخطيرة. وهو فرح مسرور. لاختيار النبي صلى الله عليه وسلم نفس والاستقة التي اوكلت اليه.

وصل حبيب الى مسلمة الكذاب. الذي لم يعرف المرؤة. ولا العروبة ولا الرجولة.

جمع الكذاب قومه. بعد ان قيد حبيبا بالقيود. وانزلوا به صنوط العذاب والهوان.

ارادوا من ذلك ان يسلبوه الشجاعة والاقدام. حتى يستسلم امام الجميع. ويعلن ايمانه بالكذاب.

لكن انا لهم ذلك. قال مسلمة لحبيب. اتشهد ان محمد رسول الله؟ قال حبيب نعم.

اشهد ان محمد رسول الله. فعلى الخزي والعار وجه مسلمة. وعاد يسأل ويقول وتشهد اني رسول الله؟ فاجاب حبيب بسخرية قافلة.

اني لا اسمع ما تقول. اني لا اسمع ما تقول. فاشتد غضب الكذاب.

وعلم ان تعديبه للشاب المؤمن لم يؤثر فيه. بل زاده ثباتا وايمانا. فهاجك السور المذبوح.

ونادى الجلاد. نادى الجلاد ان احضر السيف. ثم راح يقطع جسد حبيب.

قطعة قطعة. وعضوا عضوا. وكان كل ما قطع منه قطعة قال له اتشهد اني رسول الله؟ وهو يقول لا اسمع شيئا ولا اشهد الا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله.

فلا زالوا يقطعونه عضوا عضوا. وفي كل مرة يرددون عليه. اتشهد ان مسلم رسول الله؟ وهو يقول لا اشهد الا ان لا اله الا الله.

وان محمدا رسول الله. ولا زالوا يقطعونه عضوا عضوا. وهو صابر محتتب.

حتى فارقت الروح الجسد اسألك بالله اما كان باستطاعته ان يسائر الكذاب؟ اما كان باستطاعته ان يسائر الكذاب؟ ويظهر تصديقه به وهو معذور بهذا؟ لكنه الايمان. الايمان الذي صنع اولئك الشباب الافطال. ثبت وجسده يقطع كطعة كطعة.

ثبت وهم يساومونه على دينه ومعتقده. ثبت لانه يعلم ان الجنة غالية هو النفس الغالية. انا لطالب الجنان ان يتنازل.

انا لطالب الحور الحسان ان يتنازل. ثبت خباب قبله حين صلبوه في التنعيم. وتألوه اتحب ان يكون محمدا بمكانك؟ اتحب ان يكون محمدا بمكانك؟ وانت بين اهلك؟ قال والله ما احب ان محمدا نشاط بشوكه.

وانا جالس مطمئن بين اهلي. ثم رفع بصره الى السماء. مناجئا ربه.

اللهم انا قد بلغنا رسالة نبيك. اللهم بلغ نبيك ما يفعلوا ما يفعل بنا. ثم رددها خالدة الى ان يرسى الله الارض والسماء.

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جمل في الله كان مصرعي. ولقد خيرون الكفر والموت دونه. ولقد هطلت عيناي من غير مجدعي.

وما بحذار الموت اني لميت. ولكن حذار جحم نار ولكن حذار جحم نار ملفعي. هم ثبتوا كالجبال امام العذاب والهوان.

وانت تضعف امام وانت تضعف امام شاشات وكنوات وامام اغاني ومنهيئات. لكن صدق الله. لكن صدق الله حين قال افمن يعلم ان ما انذل اليك من ربك الحق كمن هو اعماء؟ انما يتذكر اذن الالذاب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقبون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفطوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقب الدار جنات عدم يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب.

سلام عليكم بما صبرتم. سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقب الدار.

تريد الهداية؟ ابدو الاثبابها. تريد النجاة؟ خذ باثباب النجاة بارك الله فيك. تريد الجنة؟ اعمل بعمل اهلها.

واول عربون في طريق الهداية ترك الذنوب والمعاصي. اول عربون في طريق الهداية والاستقامة ترك الذنوب والمعاصي تدعي حب الاله وانت تعطاه. ان هذا العملي في القيادة بديع.

لو كنت صادقا في حبك لا اطعته. ان المحب للمحب مطيع. ثم القطوة التالية اعلان التوبة والندم والرجعة والانابة الى الله.

ثم المحافظة على الصلوات. اياك. ثم اياك.

ان ينابيك المنادي حيا على الصلاة. والصلاة خير من النوم. وانت تتخلص عن اوامر الناس.

ثم لابد من امر مفهم هو تغيير الصحبة بارك الله فيك. سبب ضياء كثير من الشباب. ثم الشباب.

وسبب هداية كثير من الشباب. ثم الشباب بارك الله فيك. والمرء على دين خليله.

المرء على دين خليله. فلينظر احدكم من يخالم. لا تصحب اخا الفسقي.

وياك وياهو. فكن فاسقا اردا مطيعا حين اخاه. انت تردد كل يوم.

اسدن الصراط المستقيم. فخذ بالاسباب بارك الله فيك. واعلم ان الاعمار اعلم ان الاعمار صفحات مطوية.

كل يوم نطوي صفحات. نفتح صفحة الليل. ثم نطويها.

ونفتح صفحة النهار. ثم نطويها حتى تأتي اخر الصفحات. ثم تأتي اخر اخر الصفحات.

ولا ادري انا ولا انت. بماذا؟ بماذا يختم لنا؟ لكن الذي اعرفه ويعرفه كل منا ان الله ليس بظلام للعبيد. من عاش على طاعه مات على طاعه وبعث على طاعه باذن الله.

والعكس بالعكس. من شب على المعاصي شاب على المعاصي ومات على المعاصي. وحشر على المعاصي والعياذ بالله.

فانتبه بارك الله فيك. قبل ان تنادي باعلى الصوت رباه ارجعون. فلا يستجاب لك.

نعمة العقل نعمة عظيمة. استخدمها بارك الله فيك. فيما يعود عليك بنفع الدنيا ونفع الاخرة.

اسأل الله العظيم. رب العرش الكريم. ان يجعلنا هدافا مهددين.

لا ظالينا ولا مضلين. اللهم احبب الينا الايمان. وزينه في قلوبنا.

وكره الينا الكفر والتسوق والعسيان. اجعلنا يا ربنا من الراشدين. اللهم ارن الحق حقا وارزقنا اتباعه.

وارن الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم وفقنا لتوبة النصوح قبل الموت. اللهم اجعلنا هدافا مهددين.

لا ظالين ولا مضلين. اللهم وفق الشباب لخير الدنيا وخير الاخرة. يا رب الارض والسماء يا رب العالمين.

اجمع شملنا وحص صفانا اصلح لاتأمورنا. وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين. استغفر الله العظيم.

وصل الله على محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين.